الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها
الدراسات العليا

تعديلات مقترحة لمنهج تعليم اللغة العربية في جامعة بيرادنيا بسريلانكا

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية

إعداد
أمينة قاسم

إشراف
الدكتور عبد الرازق حسن محمد

العام الدراسي
١٩٩٣-١٩٩٤م

EXAMINATION COMMITTEE

SIGNATURE:.....

(SUPERVISOR)

NAME : DR. ABDELRAZIQ HASSAN MOHAMMED

DATE : 4/8/94

SIGNATURE:.....

(SECOND EXAMINER)

NAME : DR. AHMAD SHEHU ABDUSSALAM

DATE : 4/8/94

SIGNATURE:.....

(THIRD EXAMINER)

NAME : DR. HASAN MUHAMMAD EL-NASIEH

DATE : 4 - 8 - 1994

SIGNATURE:.....

(HEAD OF DEPARTMENT)

NAME : DR. HASAN MUHAMMAD EL-NASIEH

DATE : 4 - 8 - 1994

SIGNATURE:..... Prof. Dr. Anis Ahmad
Dean
Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge
and Human Sciences
International Islamic University 5/94

(DEAN OF KULLIYYAH)

NAME : PROFESSOR DR. ANIS AHMAD

DATE :

شكر وتقدير

جزيل شكري إلى الذين تقف الكلمات عاجزةً عن الإيفاء بما أريد قوله لهم.

إلى مشرفي الدكتور عبد الرازق حسن محمد الذي أشرف على هذا البحث منذ البداية، وأرشدني بما يمكن أن يستعان به من مراجع تربوية، وتابع معي خطوات البحث موجها وناقدا. وقد جنيت ثمار خبرته الطويلة في مجال تعليم اللغة العربية، فخرج بحثي حاملا الكثير من آرائه. جزاءه الله خير الجزاء

وإلى الدكتور أحمد شيخ عبد السلام الذي تبنى مساعدتي من تلقاء نفسه وسار معي مسيرة البحث خطوة خطوة، يوجهني ويرشدني إلى الصواب، فقرأه ناصحا صبورا.

وإلى الأخت فاطمة خضر التي تمثلت فيها الأخوة الحقة، وضحّت بوقتها الغالي في مساعدتي.

كما أتقدم بامتناني وشكري إلى عميد كلية الآداب جامعة بيرادنيا، والمسجل العام للجامعة، ومساعد المسجل للشؤون الأكاديمية، ورئيس قسم اللغة العربية، ورئيس قسم اللغات الكلاسيكية، الذين اقتطعوا من أوقاتهم لوضع آرائهم في المقابلات التي أجريت معهم مما كان له عظيم النفع في مجريات البحث.

ولن أنسى فضل البروفسور رَتْنا هَنْدوروكَنْدا التي لم تبخل لي بالمراجع الخاصة بجامعة بيرادنيا، وقسم اللغة العربية.

ولا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ محمد أمين، والمولوي محمد إبراهيم، وبقية الأخوة في قسم اللغة العربية لمساعدتهم لي في العديد من متطلبات البحث.

وفي الختام أتقدم بجزيل شكري لجامعة بيرادنيا، وقسم اللغة العربية بالجامعة لإتاحة الفرصة لنيل درجة الماجستير، والشكر موصول للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي منحتني هذه الفرصة الثمينة.

فهرس

الموضوع	الصفحة
التقديم	1
الفصل الأول: المقدمة	4
المبحث الأول: جمهورية سريلانكا وظهوراللغة العربية فيها:	
١ـ جهورية سريلانكا	4
٢ـ المسلمون في سريلانكا	10
٣ـ جامعة بيرادنيا	12
٤ـ قسم اللغة العربية	13
المبحث الثاني: المنهج ـ عناصره وأسس بنائه:	
١ـ تعريف المنهج:	
التعريف المعجمي للمنهج	16
التعريف العام للمنهج	16
٢ـ عناصر المنهج:	
الأهداف التعليمية	21
المحتوى	22
طرق التدريس	23
التقويم	24
٣ـ الأسس العامة لبناء مناهج اللغة العربية	
للناطقين بغيرها:	
الأسس اللغوية	26
الأسس التربوية	27
الأسس النفسية	31
الأسس الاجتماعية	34

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: مجال البحث ومراجعة الدراسات السابقة	
المبحث الأول: مجال البحث	
١ـ تحديد مشكلة البحث	37
٢ـ أهداف البحث	38
٣ـ أهمية البحث	39
٤ـ مساهمة الباحثة العلمية	39
٥ـ حدود البحث	40
المبحث الثاني: الدراسات السابقة	
١ـ الدراسات العربية	42
٢ـ الدراسات الأجنبية	55
الفصل الثالث: منهجية البحث	
١ـ تحديد مجتمع العينة (الأساتذة)	59
٢ـ أدوات جمع المعلومات: تحديد الأدوات	59
وصف الاستبانة	60
معايير التقويم	61
طريقة التحليل	63
الفصل الرابع: تحليل البيانات ومعالجة الموضوع	
المبحث الأول:	
ـ تحليل الاستبانات	64
المبحث الثاني:	
ـ تقويم منهج اللغة العربية لجامعة بيرادنيا	69
ـ أداة التقويم	70
أ ـ أسس تصميم المنهج	76
ب ـ العوامل المؤثرة في تصميم المنهج	80
ج ـ أهداف المنهج	82

الموضوع	الصفحة
د ـ محتوى المنهج	85
ه ـ الطرق والوسائل	91
و ـ الأنشطة المساعدة	95
ز ـ إجراءات تقويم المنهج وتطويره	96
ح ـ المعلم ومرشده	98
ط ـ التناسب بين مدخلات المنهج ومخرجاته	98
الفصل الخامس: خاتمة	
المبحث الأول:	
مناقشة نتائج التحليل والتقويم	101
المبحث الثاني:	
التعديلات المقترحة	106
أ) الأهداف التعليمية	107
ب) محتوى المنهج	108
ج) الطرق والوسائل	119
د) التقويم	122
ه) مراجع مقترحة	124
المبحث الثالث:	
أهم نتائج الدراسة	132
ملخص البحث	134
ببليوغرافيا	137
الملاحق	147
ملخص البحث باللغة الانجليزية	

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

فلله الحمد والشكر بما أنعم علي من علم ولو كان ضئيلاً، وبما وهب لي من نور يضيء طريقي في البحث عن المعارف والحقائق أملأ بها صفحات هذا العمل المتواضع، من أجل رفع مستوى تعليم اللغة العربية في سريلانكا.

إن غايتي من هذه الدراسة هي إفادة جامعة بيرادنيا؛ إذ أنها منحتني فرصة السفر إلى ماليزيا للتعمق في دراسة اللغة العربية؛ لأساهم في محاولاتها المستمرة والدؤوبة لبث المعرفة والعمل على رقيها في سريلانكا، ولتحسين مستوى التعليم في الجامعة من أجل مواكبة التطورات العلمية والتقنية في مختلف مجالات المعرفة. هذا، ويُرجى من هذه الدراسة أن يعود نفعها على قسم اللغة العربية بهذه الجامعة وطلابه مما ينعكس على المجتمع المسلم السريلانكي في نشر اللغة العربية بين أفراده، وارتقاء مستوى تعليمها في المراحل قبل الجامعية.

وتتضمن الدراسة خمسة فصول كالآتي:

جاء الفصل الأول في مبحثين، عُرض في الأول موجز تاريخي وجغرافي لجزيرة سريلانكا وسكانها الذين يتكونون من أجناس مختلفة من السنهاليين، والتاميل والمسلمين، والبرغر (*Burgher*)، وأصولهم

التاريخية. وخُصص جزء من هذا المبحث لعلاقة سريلانكا بالعرب بسبب الحركات التجارية. ثم ورد ذكر لجامعة بيرادنيا وتأسيس قسم اللغة العربية فيها.

نوقش في المبحث الثاني تعريف المنهج التعليمي، وعناصره من الأهداف التعليمية، والمحتوى، والطريقة المتبعة في التدريس، وإجراءات التقويم. كما ذكرت فيه أسس بناء مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتضمن - الأسس اللغوية، والتربوية، والنفسية، والاجتماعية.

أما الفصل الثاني فلقد خُصص لمجال البحث ومراجعة الدراسات السابقة، ويتكون من مبحثين. ورد في الأول تحديد لمشكلة البحث وأهدافه وأهميته، مع ذكر مساهمة الباحثة العلمية وحدود هذه الدراسة. وفي المبحث الثاني روجعت الدراسات السابقة باللغتين العربية والانجليزية عن تصميم المناهج التعليمية وتحليل مناهج تعليم اللغات الأجنبية وتقويمها.

تناول الفصل الثالث منهجية البحث مستعرضا مجتمع العينة وأدوات جمع المعلومات، والمعايير التي استعين بها لإجراء عملية تقويم منهج اللغة العربية لقسم اللغة العربية بجامعة بيرادنيا. كما ذكرت الطريقة التي تم بها تحليل نتائج استبانة الأساتذة.

فيما يختص بالفصل الرابع فينقسم إلى مبحثين: تم في الأول تحليل استبانة الأساتذة، وفي الثاني تقويم منهج تعليم اللغة العربية بجامعة بيرادنيا بموازنة المعايير الواردة في أداة التقويم والتي تبناها البحث كأداة ومعيار للتقويم.

تضمن الفصل الخامس ثلاثة مباحث، نوقش في الأول نتائج تقويم المنهج المدروس ونتائج تحليل الاستبانات. أما الثاني فهو أهم مباحث الدراسة؛ إذ أنه يحمل عرضا للتعديلات المقترحة لمنهج اللغة العربية بجامعة بيرادنيا والتي يُرجى أن تُجلب الفائدة لقسم اللغة العربية بالجامعة. وتناول المبحث كل عنصر من عناصر المنهج على حدة. وفي المبحث الثالث عُرضت أهم نتائج البحث، وملخص للدراسة.

اختتم البحث بقائمة المراجع، والملاحق التي تشمل استبانة الأساتذة، وأداة التقويم، ومنهج اللغة العربية لجامعة بيرادنيا، والترجمة العربية له.

ومن الصعوبات التي لابد من ذكرها، عدم الحصول على استبانة وزعت على طلاب قسم اللغة العربية من أجل الاستنارة بآرائهم، وعدم وجود المراجع الكافية للبحث وبخاصة ما تتعلق بتعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية.

والله أسأل التوفيق وأن يجعل هذا العمل محققا لغرضه. كما أساله أن يبارك في جهود جميع العاملين في نشر لغة القرآن الكريم، وأن يعينني على متابعة هذه المسيرة المباركة. إنه ولي التوفيق والسداد.

الفصل الأول: المقدمة

المبحث الأول: جمهورية سريلانكا وظهور اللغة العربية فيها
١- جهورية سريلانكا
٢- المسلمون في سريلانكا
٣- جامعة بيرادنيا
٤- قسم اللغة العربية
المبحث الثاني: المنهج - عناصره وأسس بنائه
١- تعريف المنهج
التعريف المعجمي للمنهج
التعريف العام للمنهج
٢- عناصر المنهج
الأهداف التعليمية
المحتوى
طرق التدريس
التقويم
٣- الأسس العامة لبناء مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها
الأسس اللغوية
الأسس التربوية
الأسس النفسية
الأسس الاجتماعية

الفصل الأول
المقدمة

المبحث الأول :
جمهورية سريلانكا وظهور اللغة العربية فيها .

١ جمهورية سريلانكا

الموقع :

تقع جزيرة سريلانكا حوالي ٨٨٠ كم شمال خط الاستواء، وبين خطّيْ عرض ٥٥° ٥ ـ ٥١° ٩ شمالا وخطّيْ طول ٤١° ٧٩ ـ ٥٣° ٨١ شرقا، في المحيط الهندي جنوب شرق شبه القارة الهندية. ويفصل مضيق بوك (Palk Strait) بينها وبين الهند.[1]

المساحة :

تبلغ مساحتها ٦٥،٦٠٦ كم٢ ويبلغ طول الجزيرة ٤٣٥ كم، وعرضها ٢٢٥ كم.

Mohan, Vasundhara. Muslims of Sri Lanka, Aalebh Publishers, Jaipur, (1985. p.1

أسماؤها :

عُرفت هذه المنطقة في القدم بسرنديب ثم سيلان حتى عام ١٩٧٢م حين صار اسمها الرسمي سريلانكا، إلا أن هذا الاسم كان معروفا لدى السريلانكيين منذ عهد بعيد.

السكان :

يتكون سكان سريلانكا من أجناس مختلفة هم :

- السنهاليون :

وتبلغ نسبتهم أربعة وسبعين في المائة من سكان الجزيرة، ويتحدثون اللغة السنهالية وهي من أصل السنسكريتية ومن فصيلة اللغات الهندية - الأوربية. يدين ثلاثة وتسعون في المائة منهم بالديانة البوذية، وأما البقية فمسيحيون.

- التاميليون :

وتبلغ نسبتهم ثمانية عشر في المائة من السكان، ويتحدثون اللغة التاميلية التي تنتمي إلى الأم السنسكريتية نفسها، ويدين أغلبهم بالديانة الهندوسية، في حين أن عشرة في المائة منهم مسيحيون. وينقسم التاميليون إلى مجموعتين، التاميليون الهنود، وهؤلاء أتوا من جنوب الهند إلى سريلانكا بعد عام ١٨٣٥م ليعملوا في مزارع الشاي. والتاميليون السريلانكيون، وأغلبهم من سكان شمال الجزيرة وشرقها. وتنتمي هذه المجموعة إلى غزاة التاميليين من الهند الذين حاربوا السنهاليين في القدم ثم تعايشوا معهم في سلام بعد القرن الخامس عشر والسادس عشر.

- **المسلمون :**

ويشكلون سبعة في المائة من السكان ويتكونون من ثلاث مجموعات.

المجموعة الأولى : المور (Moors)، وهي أكبر المجموعات الثلاث، وهم في الأصل تجار عرب استولوا على التجارة في الشرق من القرن الثامن، وذلك لمدة ثمانمائة سنة. وقد استوطن بعض هؤلاء التجار سريلانكا، وتزاوجوا مع سكانها، وأسسوا مجتمعات إسلامية خاصة في السواحل الشرقية. ويتحدث المور اللغة التاميلية.

المجموعة الثانية : الملايو (Malay)، وهؤلاء أصلا من جزر إندونيسا وماليزيا، أتوا إلى سريلانكا بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر. يتحدث المتعلمون من هذه المجموعة اللغتين الانجليزية والسنهالية وأما غير المتعلمين، فلغتهم لغة هجينة من اللغة الملايوية واللغتين التاملية والسنهالية.

المجموعة الثالثة : بوراه (Borah)، وهي أصغر المجموعات. وينتمي أفرادها إلى بعض التجار الهنود الذين سكنوا الجزيرة في القرن التاسع عشر. وتتحدث هذه المجموعة لغتها الأصلية (الأردية) في البيوت، ولكن المتعلمين منها متمكنون من اللغة السنهالية، واللغة الانجليزية.

- **البَرغَر** (Burgher) :

ونسبتهم ستة في المائة، وينتمون إلى الهولنديين الذين استعمروا سريلانكا في القرن السابع عشر، ولغتهم هي الانجليزية ويدينون

بالمسيحية.[1]

نبذة تاريخية

يعتبر المهاومسا (Mahavamsa) المكتوب في القرن الخامس أول كتاب عن تاريخ جزيرة سريلانكا. ويذكر في هذا الكتاب أن تاريخ الجزيرة يرجع إلى ٥٤٣ ق. م. مع مجيء الملك ويجيا (Vijaya) وتابعيه إليها من الهند. استوطن الملك الجزيرة، وجعل مدينة أنورادبورا (Anuradhapura) عاصمة له. وبعد موته، حكم سريلانكا سلسلة من الملوك من سلالته. ومن الأحداث المهمة المذكورة في المهاومسا مجيء ماهندا (Mahinda) (ابن الملك أسوكا Asoka) من الهند ليبشر أهل الجزيرة بالديانة البوذية في القرن الرابع قبل الميلاد. ومن ذلك العهد كان للبوذية تأثير قوي على حياة السريلانكيين في مجالات، الفن، والأدب، وفن العمارة، وحتى في السياسة السريلانكية.

يذكر هذا الكتاب غزوات التاملليين المستمرة من جنوب الهند لسريلانكا. وأنه في القرن الحادي عشر استولى أحد ملوك التامل على سريلانكا، وحطم العاصمة أنورادبورا، وجعل مدينة بولاناروا (Polonnaruwa) عاصمة له. طرد السنهاليون التاملليين في عام ١٠٧٠م وحكموا الجزيرة حتى القرن الثالث عشر. وعندما وقع شمال سريلانكا تحت سيطرة التاملليين انتقل الملوك السنهاليون تدريجيا إلى جنوب غرب الجزيرة، وعندما احتل البرتغاليون سريلانكا في عام ١٥٠٥م وجدوا فيها ثلاث ممالك. الأولى: مملكة تاملية في الشمال وعاصمتها جافنا (Jaffna)، والثانية: مملكة سنهالية في الجنوب

---

[1] *The Encyclopedia Americana, International Ed. Vol.25, Grolier International, Chicago. p.550.*

الغربي وعاصمتها كوتَيْ (Kotte)، والثالثة: مملكة سنهالية أيضا في المنطقة الجبلية وعاصمتها كاندي (Kandy).

احتل الهولنديون سريلانكا عام ١٧٠٦م عند استيلائهم على جميع الأراضي التي كانت تقع تحت الاستعمار البرتغالي، وسيطروا عليها حتى عام ١٧٩٦م. وعندما وقعت سريلانكا تحت احتلال البريطانيين في عام ١٨١٥م وقعت كذلك مملكة كاندي في يد الانجليز، وكانت قد احتفظت باستقلالها حتى ذلك الوقت.

نالت سريلانكا استقلالها في فبراير ١٩٤٨م وكانت لغتها الرسمية الانجليزية والسنهالية.[1]

وفي عام ١٩٧٨م، أصبحت سريلانكا جمهورية. ومن ذلك الوقت أصبحت اللغة التاملية أيضا لغة رسمية إلى جانب السنهالية والانجليزية.

سريلانكا والعرب

ووفقا لما ورد في كتاب المهاومسا (Mahavamsa) فإن اسم العرب ورد لأول مرة في أيام الملك باندوكابيا (Pandukhabaya) في القرن الثالث قبل الميلاد. ويقال أن هذا الملك أعطى أراضيَ لليوناز (العرب) في

---

1) المرجع السابق. ص٥٥٠.

منطقة أنورادبورا.[1] وكانت سريلانكا معروفةً لدى العرب قبل الاسلام إلا أن الأخبار عنها لم تكن مكتوبة في كتب التاريخ عند العرب إلا بعد انتشار الإسلام في الشرق. فنجد ذكرها في كتاب «سلسلة التواريخ» لأبي زيد (٨٥٠م)، كما نجد ذكرها في أعمال البيروني عن الهند. وفي منتصف القرن الثاني عشر جمع الإدريسي (الجغرافي المعروف) معلومات كثيرة عن الدول الشرقية، وورد ذكر «سيلان» فيها. وقد زار المؤرخ الإسلامي ابن بطوطة جزيرة (سيلان) في منتصف القرن الرابع وذكرها بالتفصيل.[2]

هذا، وقد ارتبط دخول الإسلام في سريلانكا بالحركات التجارية لمسلمي العرب من القرن التاسع الميلادي. فيذكر (Parnavitarana and Ray) في كتابهما «تاريخ سيلان، المجلد الأول، الفصل الأول» أنه قد دون عن الملاحين العرب في القرنين التاسع والعاشر الميلاديَيْن أنهم اتبعو طريقين تجاريَيْن عبر البحار، وذلك من البحر العربي إلى الشرق، أحدهما عبر خليج منار (Mannar) والذي يقع شمال غرب جزيرة سريلانكا، وثانيهما عن طريق جنوب سريلانكا ليصل إلى شبه الجزيرة الملايوية. والذي اجتذب اهتمام العرب لسريلانكا وجود أنواع من البحار فيها، ووجود الأحجار الكريمة بأنواعها المختلفة، فسميت سيلان ب«جزيرة الياقوت». وقد نشأت عن هذه الحركات التجارية مجتمعات تجارية من مسلمي العرب في سواحل الجزيرة، وعن طريق هذه المجتمعات انتشر الإسلام.

والجدير بالذكر أن نشأة هذه المجتمعات في سريلانكا لم يتم عن

---

1) *Mohan, p.3*

2) *Parnavitana, S. & Ray, H.E. (Ed. by) History of Ceylon, Vol.I, Part I, Ceylon University Press, 1959, p.63*

طريق العنف أو القوة، بل تحت رعاية الملوك من أجل رخاء الحياة الاقتصادية. وقد ذكر مؤلفو العرب أن ملوك سيلان كانوا معروفين بالتساهل والتسامح مع الأديان المختلفة. (1)

٢ المسلمون في سريلانكا

التعليم

يتضمن تعليم المسلمين في سريلانكا من العقد الأول إلى العقد الثامن من القرن التاسع عشر ثلاث مراحل مختلفة ومرتبطة كل الارتباط بالتعليم الديني. الأولى: هي التربية الدينية التمهيدية (Elementary Religious Education)، والثانية: التربية الدينية المتقدمة (Advanced Religious Education)، والثالثة: التعليم المهني (وبخاصة في الفنون والحرف). وأخذ معروف (Mahroof) عما ذكره الدكتور عزيز من أن التركيز في التعليم كان على القرآن الكريم؛ لأنه لم يكن كتابا دينيا فحسب، بل دستورا للحياة السليمة.(2) فكان المسلم يتلقى تعليمه الأساسي في «المكتب» أو الكتاتيب الملحقة بالمساجد (Mosque Schools)، وتعليمه المتقدم في «المدارس» (Madrasas). وكان التركيز في «المكتب» حول معرفة اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم. أما المناهج الدراسية في «المدارس» فتحتوي على قراءة القرآن الكريم، والخط العربي، والنحو، والشعر، والحديث الشريف، والحساب، والجبر والهندسة، والجغرافيا، وعلم الفلك، والشريعة الإسلامية، والتاريخ، والعلوم.

---

1) *Parnavitana & Ray. p.706*

2) *Mahroof, M.H.M. The Muslim Tradition in Education in Ceylon. A Centenary Vol Part III, Sir Razik Fareed Foundation 1986, p.1146*

وقد تأثر هذا النظام التعليمي بالمدارس التبشيرية القائمة آنذاك من قبل البرتغاليين والهولانديين. فتقلصت «المدارس» وأصبح التدريس حكرًا على «المكتب» فقط.[1] وبقي الحال على هذا حتى بعد الانتداب البريطاني على سريلانكا. فخشي معظم المسلمين على أبنائهم من تأثرهم بالتعليم الغربي فأحجموا عن إرسالهم لتلقى العلم على أيدي الغربيين.

هذا، وكان لمجيء عرابي باشا من مصر ١٨٨٣م أثر كبير في نهضة المسلمين في مجال التعليم المختلط بين المواد الدينية والمواد العلمانية. فقامت مجموعة من المتعلمين بتأسيس مدارس تهتم بتعليم اللغة العربية، والحضارة الإسلامية، إلى جانب المواد الأخرى كالعلوم، والتاريخ، والجغرافيا، والرياضيات، واللغات الإنجليزية، والسنهالية، والتاملية. ومن أبرز هؤلاء المتعلمين سيدي لبي Sidde) Lebbe)، ووابجي ماركار (Wappiche Marikkar)، والسيد عبد الغفور.

ومن أولى هذه المدارس، المدرسة الخيرية الإسلامية بكولمبو التي أسست في نوفمبر عام ١٨٨٤م، ومدرسة زاهرة بكولمبو في سنة ١٨٩٢م والتي يرجع الفضل في تأسيسها إلى عرابي باشا.

أسست مدارس خصيصا لدراسة اللغة العربية والمواد الدينية، مثل: المدرسة الإبراهيمية في جال (Galle) في عام ١٨٨٢م، ومدرسة الباري بويليجاما (Weligama) عام ١٨٨٤م. واستخدمت اللغة العربية كوسيلة أساسية للتدريس إلى جانب اللغة التاملية. وكان التركيز على تدريس

(1 *Azeez, A.M.A. A Hundred Years of Muslim Educaton in Ceylon, Times of Ceylon (Centenary Number) July 1946 p.2*

القرآن الكريم وعلومه. ومن كتب التفسير التي تم تدريسها: تفسير الجلالين، والإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام ناصر الدين البيضاوي. [1]

وفي الثلاثينات أسست الكلية الغفورية العربية (Ghafooriya Arabic College) على بعد ١٥ كم من العاصمة كولمبو، وتُعد إحدى المؤسسات المتقدمة في تعليم اللغة العربية في سريلانكا. كما أصبحت اللغة العربية مادةً دراسيةً في كثير من المدارس الحكومية، وأدخلت في منهج الشهادة الثانوية. وكانت الكتب المقررة تُستجلب من مصر وجنوب الهند. وفي عام ١٩٤٥م زاد الاهتمام باللغة العربية وذلك بفتح قسم اللغة العربية في جامعة سيلان والتي أصبحت جامعة بيرادنيا. هذا بالإضافة إلى «الجامعة النظيمية» التي أنشئت عام ١٩٧٢م معهد خاص لتعليم اللغة العربية. وتعتبر مؤسسة متقدمة، ومثلها الكلية الغفورية.

٣ جامعة بيرادنيا

تقع جامعة بيرادنيا شرق وجنوب شرق مدينة بيرادنيا التي تبعد ١١٠ كم شرق العاصمة كولمبو. تتمتع الجامعة بمناظر طبيعة رائعة؛ إذ أنها تقع في وادي نهر مهاولي (Mahaveli) عندما يشق طريقه خلال سلاسل جبال هانتانا (Hantana).

أسست الجامعة في الأول من يوليو ١٩٤٢م، وكانت نواة الجامعة تتكون من كلية الطب، المؤسسة عام ١٨٧٥م، والكلية الجامعية

---

[1] *Mahroof, p.1147.*

السيلانية التي تم إنشاؤها عام ١٩٢١م، وكانت لها علاقة مع جامعة أكسفورد ببريطانيا. كانت العاصمة كولمبو الموقع الأول لهذه الجامعة حتى عام ١٩٤٩م، حين نقلت كليات الحقوق، والزراعة، والطب البيطري إلى بيرادنيا. وفي عام ١٩٥٢م انتقلت كلية الآداب والدراسات الشرقية إلى بيرادنيا، وتم تحويل المكتبة المركزية وإدارة الجامعة إليها، ثم تلاها نقل الكليات الأخرى. وهي في الوقت الحاضر جامعة مستقلة بذاتها تتكون من كليات الطب البشري، وطب الأسنان، والطب البيطري، والهندسة، والزراعة، والحقوق، والعلوم، والآداب وغيرها.[1] تقدم الجامعة الدراسات العليا في مختلف مجالات العلوم، ولها علاقات أكاديمية مع جامعات أخرى خارج البلاد، مثل جامعة أكسفورد، وكامبردج، وهاورد، وجامعة موناش بأستراليا. ومكتبتها المركزية ثرية بالعديد من الكتب القيمة.

٤- قسم اللغة العربية

أنشيء قسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة بيرادنيا عام ١٩٤٥م، وهو أحد الأقسام الأولى التي أنشئت في هذه الكلية وكانت المواد الدراسية هي: الأدب، والقراءة، والنحو (مع الاهتمام بتاريخ اللغة العربية)، وتاريخ الأدب العربي. أعطى القسم اهتماما بالناحية الدينية في تعليم اللغة العربية؛ إذ احتوى المقرر على تفسير بعض السور القصيرة من القرآن الكريم، وشرح بعض الأحاديث الشريفة.

اتجه القسم في عام ١٩٥٣م إلى تعليم اللغة العربية كلغة حية وليس فقط كمصدر للمعرفة الدينية، فأصبح التركيز على تدريس اللغة

---

(1) *University of Peradeniya Calendar 1991-1992, University Press. p.16.*

العربية للاستخدام العملي. واهتم بتنمية مهارات اللغة وخاصة مهارتي الحديث، والكتابة، في حين أن التركيز في البداية كان على القراءة والفهم. وقد حالت الإمكانات الضئيلة للمكتبة دون تطور القسم. وعلى الرغم من أنه في عام ١٩٥٦م تم فتح فصول لتحضير رسالة الماجستير في اللغة العربية، نجد أن عدد الطلاب في القسم لم يكن كثيرا. فمثلا، في عام ١٩٦٠م تم تسجيل طالب واحد فقط للتحضير للدراسات التخصصية في اللغة العربية.

هذا، وحتى العام ١٩٦٥م كانت اللغة العربية واللغة الإنجليزية اللغتين المستعملتين في التدريس في هذا القسم، إلا أن الحاجة في تقديم الدروس باللغة التاملية أيضا أصبحت ضرورية، ففي عام ١٩٥٦م، بدأ إلقاء المحاضرات بهذه اللغة أيضا، وفي الوقت نفسه بدأ القسم تدريس الحضارة الإسلامية.[1]

حدث تغيير جذري في سياسة الحكومة السريلانكية نحو الجامعات. فقررت الحكومة ضم جميع الجامعات في السبعينات تحت إدارة واحدة. وكانت النتيجة لهذا القرار في عام ١٩٧٣م تحويل قسم اللغة العربية إلى جامعة كيلانيا (Kelaniya) التي تقع حوالي ٢٠ كم من العاصمة كولمبو. إلا أنه لم يحدث أي تغيير في منهج اللغة العربية أو في منهج الحضارة الإسلامية. فاستمر القسم بتطبيق المنهجين المصممين لجامعة بيرادنيا وتحت إشراف الأساتذة الذين كانوا يقومون بالتدريس سابقا. وبلغ عدد الأساتذة في ذلك الوقت أربعة، وأما الطلبة فكان عددهم حوالي المائة.

---

(1) *Handurukande, Ratna Orientalia in the University, Sri Lanka Journal of Humanities, Jubilee Issue, Vol XVII Nos 1&2 1991 p 45.*

وفي عام ١٩٨٠م رُد للجامعات استقلالها مرة أخرى عام ١٩٨٠م وضم قسم اللغة العربية إلى جامعة بيرادنيا، واستقال رئيس القسم في هذا الوقت. وكان لهذا الحدث تأثير بالغ على القسم؛ إذ ألغيت مستويات التخصص في اللغة العربية بمرحلة الليسانس، والماجستير. ومع استقالة الرئيس لم يكن هناك أساتذة بالمؤهلات اللازمة لتولي مهام الرئاسة فكان القسم تحت رئاسة عميد كلية الآداب حتى عام ١٩٩٠م، حين عُين الدكتور كامل أسد رئيسا لقسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية. وبلغ عدد الطلاب في العام الدراسي ١٩٩٠م - ١٩٩١م أربعمائة وستة وخمسين طالبًا.[1]

بدأت من عام ١٩٩٢م الدروس التخصصية في اللغة العربية والحضارة الإسلامية. ومن المؤمل أن يفتح القسم أبوابه قريبا لدراسة الماجستير.

---

1) المرجع السابق. ص٤٧.

المبحث الثاني :
المنهج ـ عناصره وأسس بنائه

١ تعريف المنهج ومفهومه

١.١ التعريف المعجمي للمنهج

ترجع كلمة «منهج» إلى الأصل «نَهْج» : طريق نهج، بَيّن واضح وهو النهج، وأنهج الطريق: وضَح واستبان وصار نهجًا واضحًا بيّنا.[1]

٢.١ تعريف المنهج اصطلاحًا :

التعريف العام للمنهج

يعد المنهج وسيلة لنقل المعرفة والخبرات التعليمية من جيل إلى جيل؛ وذلك لتحقيق أهداف تربوية وإحداث تغييرات سلوكية. ويعني ذلك أن إطار المنهج يجب أن يحتوي على العناصر التي تعين على تنمية ثروة الدارس المعرفية، والتي تساعد في إحداث التغييرات اللازمة في سلوكه، فبالتالي يصل إلى النضج العقلي والوجداني المرجوّ منه.

لقد ذكرت تعريفات كثيرة للمنهج كما يلي:

---

1) ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م، ص٣٨٣.